

جامعة عين شمس
كلية التربية النوعية
قسم الإعلام التربوى

التناول الصحفى للقضايا العربية فى الكاريكاتير بالصحافة المصرية وعلاقته باتجاهات الجمهور
والنخبة نحوها
استكمالاً للحصول على درجة دكتوراه الفلسفة فى التربية النوعية
تخصص صحافة وإذاعة وتليفزيون

إعداد الباحث
محمد عثمان حسن
إشراف
الأستاذ الدكتور
محمد معوض
أستاذ الإعلام – معهد الدراسات العليا للطفولة
جامعة عين شمس
الدكتور
سلام عبده
استاذ الإعلام المساعد – كلية التربية النوعية
جامعة عين شمس

إهداء

إلى من علمتني أبجدية الحروف
وعلمتني الصمود مهما تبدلت الظروف
إلى العطاء الذى يفيض بلا حدود
إلى نسيم هذا الوجود
إليك يا أمى ... اهدى هذا الجهد المتواضع

إلى زوجتى الحبيبة ثمرة لإيثارك
إلى ابنى يوسف قطرة الندى

شكر وتقدير

الحمد لله حمداً طيباً طاهراً كثيراً مباركاً فيه كما يبنغى لجلال وجهه وعظيم سلطانه، أحمد الله الذي لولا فضله علىّ ما تم هذا البحث وأصلى وأسلم على أشرف خلقه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم،

أجد لزاماً على أن يتصدر هذا البحث بأسمى كلمات الشكر والعرفان بالجميل إلى أستاذى الفاضل الأستاذ الدكتور/ محمد معوض أستاذ الإعلام جامعة عين شمس وعميد معهد الإعلام العالى للجزيرة ، ولا أجد اليوم في مقامي هذا ما أوفى به حق مشرفي الذي شرفت بالنهل من علمه الغزير وتفضله بالإشراف على هذا البحث فقد تحملني كثير وأسدى إلى النصائح العديدة ولم يرض على بشيء من علمه ، فجزاه الله عنى وعن العلم خير الجزاء، وأطال الله في عمره وأعطاه مزيداً من الصحة والعافية .

كما أتقدم بالشكر إلى الدكتور/ سلام أحمد عبده أستاذ الإعلام المساعد بكلية التربية النوعية جامعة عين شمس لتفضله بالإشراف على هذا البحث فكان لى نعم الموجه والمشرف فجزاه الله عنى خير الجزاء .

وانتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى الأستاذة الدكتورة / فاتن عبدالرحمن الطنبارى عميدة معهد الإعلام وفنون الاتصال بمدينة الثقافة والعلوم بـ ٦ أكتوبر ، والأستاذ الدكتور / عبد الصبور فاضل عميد كلية الإعلام جامعة الأزهر لتفضلها بالموافقة على مناقشة الرسالة.

ولا يفوتنى فى هذا المقام أن أتقدم بجزيل الشكر وأسمى التقدير الى كل من ساهم
معى ولم ييخل على بالمساعدة العلمية والنصائح الإرشادية فجزاها الله عنى وعن العلم
خير الجزاء.

كما أتقدم بالشكر والتقدير لكل من قدم لى يد المساعدة من العاملين فى مكتبة
المجلس الأعلى للصحافة ومكتبة كلية الإعلام، فجزاهم الله عنى وعن العلم خير الجزاء.

المحتويات

الفصل الأول

(الإطار المنهجي للدراسة)

رقم الصفحة	
٣	- مقدمة الدراسة.
٨	- الدراسات السابقة.
٢٠	- مشكلة الدراسة.
٢٠	- أهمية الدراسة.
٢١	- أهداف الدراسة.
٢٢	- تساؤلات الدراسة وفروضها.
٢٣	- نوع الدراسة.
٢٤	- منهج الدراسة.
٢٤	- مجتمع الدراسة والعينة.
٣٠	- أدوات جمع البيانات.
٣٠	- إجراءات تصميم الاستمارة.
٣٠	- وحدات التحليل.
٣٠	- وحدات التسجيل.
٣٤	- فئات التحليل.
٣٤	- اختبار الثبات والصدق.
٣٦	- المعاملات الإحصائية .

الفصل الثاني

السياسات التحريرية

وعلاقتها بالإطار الإخباري للصحيفة

رقم الصفحة	
٣٩	- السياسة التحريرية للصحف.
٤١	- العوامل المؤثرة في السياسة التحريرية للصحف.
٥١	- الأطر الخبرية للصحف .
٥٥	- خصائص الأطر الخبرية .
٥٧	- نماذج الأطر الخبرية .

٦٣	- مصادر الأطر الخبرية وعلاقتها بألية عمل الأطر .
٦٥	- أنواع الأطر .

الفصل الثالث

الكاريكاتير بين ثقافة الفكاهة

والتحليل الدلالي

رقم الصفحة	
٨٣	- مقدمة .
٨٥	- الفكاهة والضحك .
٨٨	- فوائد الفكاهة والضحك .
٨٩	- نظريات الفكاهة .
٩٣	- وظائف الفكاهة .
٩٨	- أنواع الكاريكاتير .
٩٩	- خصائص الكاريكاتير .
١٠٥	- التحليل الدلالي للكاريكاتير .

الفصل الرابع

نتائج الدراسة التحليلية

رقم الصفحة	
١١٥	نتائج الدراسة التحليلية.

الفصل الخامس

نتائج الدراسة الميدانية

رقم الصفحة	
١٩١	نتائج الدراسة الميدانية
٢٢٦	خاتمة الدراسة
٢٣١	التوصيات.
٢٣٣	المراجع.
٢٣٤	أولاً: المراجع العربية.
٢٤٢	ثانياً: المراجع الأجنبية.
٢٤٧	الملاحق.
٢٧١	الملخص.

الجدول والأشكال التوضيحية

م	الموضوعات	رقم الصفحة
١	جدول رقم (١) يوضح خصائص عينة الدراسة الميدانية للجمهور العام .	٢٨
٢	جدول رقم (٢) يوضح خصائص عينة الدراسة الميدانية للنخبة .	٢٩
٣	شكل رقم (١) نموذج بناء للأطر لإنتمان.	٥٨
٤	شكل رقم (٢) نموذج بناء للأطر لشيوفيل.	٥٩
٥	شكل رقم (٣) يوضح عملية توجية الرأي العام من قبل الصفوة السياسية.	٦٠
٦	شكل رقم (٤) يوضح نظرية الفكاهة	٨٩
٧	شكل رقم (٥) يوضح العلاقة بين المرسل والمتلقى للرموز اللغوية فى الكاريكاتير .	١٠٦
٨	شكل رقم (٦) رسم كاريكاتيرى عن القضية الفلسطينية .	١٠٧
٩	شكل رقم (٧) رسم كاريكاتيرى عن القضية العراقية .	١٠٨
١٠	شكل رقم (٨) رسم كاريكاتيرى عن القضية العراقية .	١١٠
١١	جدول رقم (٣) يوضح الوزن النسبى لموضوعات القضايا العربية .	١١٦
١٢	جدول رقم (٤) يوضح مصادر الكاريكاتير التى اعتمدت عليها الصحف .	١٣٦
١٣	جدول رقم (٥) يوضح أنواع الكاريكاتير التى اعتمدت عليها الصحف .	١٤٤
١٤	جدول رقم (٦) يوضح لغة التعليق المصاحب للكاريكاتير التى اعتمدت عليها الصحف	١٥٣
١٥	جدول رقم (٧) يوضح أساليب التعبير الفنية للكاريكاتير .	١٦١
١٦	جدول رقم (٨) يوضح الأطر الإعلامية المستخدمة فى الكاريكاتير التى اعتمدت عليها الصحف	١٦٧
١٧	جدول رقم (٩) يوضح اتجاه الكاريكاتير التى اعتمدت عليها الصحف	١٧٨
١٨	جدول رقم (١١) يوضح الفروق بين صحف الدراسة فى اساليب التعبير الفنية للكاريكاتير	١٨٣
١٩	جدول رقم (١٢) يوضح الفروق بين صحف الدراسة فى الأطر الإعلامية المستخدمة فى الكاريكاتير	١٨٥
٢٠	جدول رقم (١٣) يوضح مدى قراءة المبحوثين للصحف .	١٩١
٢١	جدول رقم (١٤) يوضح معدل قراءة المبحوثين للصحف	١٩٢

تابع الجداول والأشكال التوضيحية

م	الموضوعات	رقم الصفحة
٢٢	جدول رقم (١٥) يوضح معدل قراءة المبحوثين للصحف يومياً .	١٩٣
٢٣	جدول رقم (١٦) يوضح نوع الصحف التي يقرأها المبحوثين .	١٩٤
٢٤	جدول رقم (١٧) يوضح مدى متابعة المبحوثين للكاريكاتير .	١٩٥
٢٥	جدول رقم (١٨) يوضح أسباب متابعة المبحوثين للكاريكاتير .	١٩٦
٢٦	جدول رقم (١٩) يوضح رسامى الكاريكاتير المفضلون لدى المبحوثين.	١٩٧
٢٧	جدول رقم (٢٠) يوضح العناصر التي تجذب المبحوثين للكاريكاتير .	١٩٩
٢٨	جدول رقم (٢١) يوضح نوع الكاريكاتير المفضل لدى المبحوثين .	٢٠١
٢٩	جدول رقم (٢٢) يوضح القضايا العربية التي استحوذت على اهتمام المبحوثين فى الكاريكاتير .	٢٠٢
٣٠	جدول رقم (٢٣) يوضح الشعور بالرضا عن أسلوب تناول رسامى الكاريكاتير .	٢٠٤
٣١	جدول رقم (٢٤) يوضح اتجاهات المبحوثين نحو القضايا العربية .	٢٠٥
٣٢	جدول رقم (٢٥) يوضح الفروق فى متابعة المبحوثين للكاريكاتير	٢٢٠
٣٣	جدول رقم (٢٦) يوضح الفروق فى اتجاه المبحوثين نحو القضايا العربية .	٢٢١
٢٤	جدول رقم (٢٧) يوضح معدل متابعة النخبة للكاريكاتير واتجاهاتهم نحو القضايا العربية .	٢٢٣
٢٥	جدول رقم (٢٨) يوضح معدل متابعة الجمهور العام للكاريكاتير واتجاهاتهم نحو القضايا العربية .	٢٢٤

الفصل الأول

الإطار المنهجي للدراسة

مقدمة

أدت التغيرات التي شهدتها السنوات الأخيرة من القرن العشرين وبداية القرن الجديد على المستويات الدولية والإقليمية والمحلية إلى تصاعد مستمر في الدور الإعلامي من حيث أهميته وقوته، وتأثيره، وفرضت تلك التغيرات على وسائل الإعلام ضرورة الاستجابة لتلك المستجدات والتحوليات بما يتلائم مع ما أفرزته من اتجاهات ورؤى جديدة في مجال الأزمات والصراعات.

وأصبح مطلوباً من الإعلام أن يشارك في منظومة التحديث من خلال إدراك ثورة إدراكية ونفسية تؤدي إلى صياغة القيم والأفكار، فضلاً عن إعادة تأهيل العناصر البشرية بما يتناسب والتحوليات التقنية للعالم في تطوره الراهن^(١)، إذ تساعد وسائل الإعلام أفراد المجتمع على تكوين رأى عام تجاه القضايا والمشكلات سواء كانت محلية أو دولية، بل يرى البعض أن اقتناع الرأي العام في المجتمع بعدالة قضية ما لا يكفي فيه أن تكون القضية عادلة في حد ذاتها وإنما يعتمد هذا الإقناع على طريقة عرض القضية بواسطة وسائل الاتصال المختلفة وما تقدمه هذه الوسائل للرأي العام من معلومات وحقائق وآراء، وأفكار تساعد على الاقتناع^(٢).

ويرى دينس ماكويل D.Mc quail^(٣)، أن وسائل الإعلام أصبحت المصدر الرئيسي الذي يستقي منه الجمهور المعلومات عن الأحداث والقضايا الجارية ولا يتوقف الأمر عند مجرد الحصول على المعلومات، إنما يتعلم الأفراد من وسائل الإعلام تحديد الأهمية النسبية لمختلف القضايا، والدور الذي تؤديه وسائل الإعلام الجماهيرية وخاصة الصحافة يمكن أن يكون حاسماً في مجال الأزمات والصراعات، لأنها لا تقوم بتوصيل المعلومات فحسب بل إنها تحدد المشكلات والقضايا وتقدر الأولويات وتطرح الحلول وتوضح ذلك للرأي العام بصفة عامة^(٤).

(١) على الدين هلال، النظام الدولي الجديد – الواقع الراهن وأفاق المستقبل، مجلة عالم الفكر، القاهرة، العدد ٤٣، يونيو ١٩٩٥، ص ٢١.

(٢) Marilys. Roberts & Thomas J. Johnson, "perception of Media fairness: Implication for the Nixon and clinton legacies. Available at: [http:// lis - MSU. Edu/cgi - bin/waA2 = Indad Bab = Aegmcod = oxp = 2/4/3](http://lis - MSU. Edu/cgi - bin/waA2 = Indad Bab = Aegmcod = oxp = 2/4/3).

(٣) D. Mc quail, "Mass communication theory, an introduction", 2ed, (California: sage pub lections, 1988), p275.

(٤) سامية جابر، وآخرون، الإعلام والمجتمع – نحو منظور اجتماعي نقدي للاتصال الجماهيري، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٧)، ص ٣١٥.

وتتزايد مسئولية الصحافة تجاه الرأي العام أبان الأزمات فقد توصل البرت جوتشو Albert Euntr إلى وجود ارتباط إيجابي بين أهمية القضية والثقة في وسائل الإعلام، فمع زيادة أهمية القضية تزيد الثقة في وسائل الإعلام، وأن الثقة في الصحافة تفوق الثقة في وسائل الإعلام الأخرى^(٤).

وتمثل الأخبار الشكل الصحفي الأكثر توظيفاً في التعبير عن الوقائع والأحداث الجارية كما تضطلع بدور حيوي في تقديم المتابعات اليومية لمختلف الأنشطة الحادثة داخل نطاق المجتمع أو خارج حدوده الجغرافية، هذا الدور المركزي للأخبار بالتعريف بالمستجدات المختلفة في مجريات الحياة يمثل أداة مهمة في دعم مشاركة الجمهور في مختلف نواحي الحياة العامة، ولم يعد توظيف الأخبار في العمل الصحفي يقف عند حدود المعالجة التسجيلية للأحداث، ذلك أن تعقد الأحداث وتشابكها فرض أن يمتد نطاق التغطية الخبرية ليتضمن معرفة الأسباب والمتغيرات المختلفة للأحداث الجارية وذلك عبر تتبع التغطية لأسباب ومقدمات الحدث وتوابعه والسياقات والملابسات المختلفة به^(١).

وفي ظل التنافس الصحفي بين الجرائد المختلفة تعمل أية صحيفة للاستحواذ على اهتمامات الجماهير من خلال تنويع مادتها الإعلامية لتشمل مواد إخبارية، تثقيفية وترفيهية إلى جانب أنها تخصص أبواباً وصفحات وأعمدة يومية وملاحق أسبوعية لاستقطاب أكبر قدر من اهتمامات القراء. وفي هذا الإطار تخصص معظم الصحف مساحات لنشر الكاريكاتير كأحد أدوات وسائل الإعلام وتتيح هذه المساحات فرصة للتعبير عن آراء وأفكار رسامي الكاريكاتير إزاء القضايا والموضوعات المختلفة، إذ يحتل الكاريكاتير في الوقت الحالي مكاناً ثابتاً في معظم الصحف العربية والعالمية سواء كانت تصدر على شكل جريدة أو مجلة، ورقية كانت أو إلكترونية، ويتميز الكاريكاتير بعدة خصائص تجعل قراء الصحف يفضلونه أكثر من غيره من الفنون الصحفية الأخرى، وهذه الخصائص تتمثل فيما يلي^(٢):

(٥) Albert Cunther & lasoral Dominic, Issue Importance & Trus In Mass Media, Journalism quarterly, Vol 63. No. 3, 1986. P 847.

(١) John Morrish, magazine editing, 2nd edition, (London and New York: Rutledge, 2003), p 36 – 37.

(٢) عبده الأسدي وخلود تدمري، دراسة في إبداع ناجي العلي، ط١، (بيروت: دار الكنوز الأدبية، ١٩٩٤)، ص.ص ١٣-١٤.

- يعتمد الكاريكاتير على السخرية، وهو بذلك يثير الضحك، نتيجة لما هو مرسوم أو مكتوب أو كلاهما معاً.

- يشكل التبسيط في الكاريكاتير عنصراً مهماً في نقل المعلومات للقارئ والتأثير فيه. - يوجه الرسم الكاريكاتيري خطابه إلى طبقات المجتمع المختلفة.

- القدرة على كشف العيوب، سواء كانت هذه العيوب تتعلق بالأشخاص أو السياسات أو غيرها.

- يتميز الكاريكاتير بالمبالغة في التعبير - من خلال الرسم - عن الخصائص الفريدة المميزة للشخصية.

فالكاريكاتير فن عالمي يتخطى حواجز اللغة، ويعبر عن هموم بشرية عامة تجعل القراء يفهمون ما يقصده الرسام، كما أنه يقوم بوظيفة التأريخ للأحداث السياسية والاجتماعية مثل: الثورات، والأزمات، والحرب.

ويهدف الكاريكاتير كأحد الأشكال الصحفية التي تعتمد على الرأي إلى إحداث التأثير في المتلقي في عدة جوانب منها تثبيت بعض الصور الكامنة، تعديل الاتجاه السلوكي، إثارة المتلقي، التنفيس بحيث لا يتكون لديه تراكم في تراث الرفض لظاهرة سياسية أو اجتماعية معينة وأخيراً إثارة الرغبة في الضحك والسخرية^(١).

واستطاع الكاريكاتير عبر توظيفه للخطوط البسيطة والتعليق "اللامح" من اجتذاب قاعدة عريضة من الجماهير، فقد أظهر حصر أجرى في الولايات المتحدة الأمريكية أن الكاريكاتير الافتتاحي يعد أكثر المواد إنقراية في الصفحات الافتتاحية، وأن ٩٤% من قراء صحف الأحد يبحثون عن الفكاهيات والكاريكاتير^(٢).

وعبر الكاريكاتير يمكن نقد القضايا المختلفة سياسياً أو اجتماعياً سواء كانت قضايا أو مشكلات متأصلة في المجتمع، حيث يتناول الكاريكاتير كأحد أهم أنواع الفنون التحريرية وأكثرها شعبية وفاعلية الموضوعات السياسية بشكل مباشر أو غير مباشر ويتعرض لشخصيات القادة والحكام المسؤولين ويمتاز بقدرته على إحداث تأثيرات واضحة يمكن أن تؤدي إلى شعبية السياسيين الذين يتناولهم بالنقد والسخرية وقد يقضي على مستقبلهم السياسي^(٣).

وقد استخدم الكاريكاتير السياسي عبر التاريخ للدعاية لجماعات وأشخاص وأفكار مختلفة، فاستخدم في العصور الوسطى للدعاية لحركة الإصلاح الديني التي قادها المصلح الديني مارتن

(١) شريف درويش اللبان، فن الإخراج الصحفي، ط ١، (القاهرة: دار العربي للنشر، ١٩٩٤)، ص ١٨٥.

(٢) Hyoung koo khang and Eyun - jung ki, " framing the presidential candidates in editorial cartoons," AEJMC conference papers, Florida, 2002, p37.

(٣) ثروت فتحي، صورة المسؤولين السياسيين في الكاريكاتير السياسي، المجلة المصرية لبحوث الإعلام كلية الإعلام، جامعة القاهرة، العدد الخامس عشر، يونية ٢٠٠٢، ص ١٦٤.

لوثر، كما تعتمد غالبية الحملات الانتخابية في العالم على الكاريكاتير للترويج لمرشحيها وإضفاء الصفات السلبية على الخصوم^(٤).

وفي الوقت الحالي يوظف الكاريكاتير أكثر من أي وقت مضى للدعاية للقضايا وتقديم صورة للجماعات والدول، لذا تحرص الدولة على متابعة ورصد رسوم الكاريكاتير التي تقدم عنها، فإسرائيل وجمعيات الدفاع عن السامية تتابع رسوم الكاريكاتير التي تتناول صورة اليهود وإسرائيل في كل صحف العالم، وفي عام ٢٠٠١ نشرت صحيفة الإندبندنت البريطانية رسماً كاريكاتورياً للرسام Dave Brown يصور رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق شارون وهو يأكل الأطفال ويقول "ماذا بكم ألم تروا سياسياً يقتل الأطفال من قبل؟"، وبعدها اتهم الرسام والصحيفة بمعاداة السامية وازدراء اليهود، ولكن الإندبندنت لم تأبه للاتهام ودعت الجمهور لتأييد الرسم من خلال موقعها على الإنترنت ثم فاز الرسم بجائزة الكاريكاتير السياسي للعام نفسه التي تمنح في المملكة المتحدة للرسامين اعتماداً على أعمالهم وليس على شهرتهم وهو ما يعد أكبر تأييد للرسم^(١).

ويمكن التعرف على تأثير رسوم الكاريكاتير من خلال رصد ردود الأفعال التي نتجت عن نشر صحيفة "بولاندس" الدانماركية وبعدها ١٤ صحيفة أوروبية لرسوم مسيئة لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في سبتمبر ٢٠٠٥، فقد أثارت هذه الرسوم موجة من الغضب في العالم العربي والإسلامي وخرجت المظاهرات في العديد من الدول العربية والإسلامية مطالبة بالاعتذار عن تلك الرسوم وظهرت حملات تطالب بمقاطعة المنتجات الدانماركية ... وغيرها من الدول الأوروبية التي نشرت الرسوم المسيئة.

وبالرغم من هذه الأهمية التي يحظى بها الكاريكاتير وتأثيره في تقديم صور القضايا والجماعات المختلفة إلا أن الدراسات التي تناولته في المكتبة العربية لا تتناسب وهذه الأهمية، كما أن المجالات التي تتناولها هذه الدراسات والأبحاث تعد محدودة ولا تتعرض لموضوعات وقضايا تعتبر دراستها ملحة وضرورية في الوقت الحالي.

من هنا تتبني هذه الدراسة رؤية نظرية متكاملة تتسق مع خصوصية الكشف عن ملامح التناول الصحفي للقضايا العربية في الكاريكاتير بالصحف المصرية، فقد فرض هذا التناول الإعلامي عبر عدد من المجتمعات والثقافات المتباينة حتمية بلورة رؤية نظرية تراعي خصوصية الثقافات التي تنتج عنها هذه المعالجات الصحفية، ومن ثم يعتمد الباحث على نظرية الأطر الإعلامية لتقديم تحليل علمي منظم للمعالجات التي قدمتها الصحف موضع الدراسة للقضايا العربية في الكاريكاتير، ثم تفسير ما توصلت إليه من نتائج في إطار منهجية التحليل الثقافي عن طريق أوجه الاتفاق والاختلاف بين هذه المعالجات.

ويعتبر مفهوم الإطار الإعلامي أحد المفاهيم الجوهرية الذي يتفاعل في تكوينه العديد من المداخل النظرية التي تسعى لتناول دور وسائل الإعلام وتأثيراتها، كما يعتبر بدوره المكون الرئيسي لنظرية تحليل الأطر الإعلامية والتي تعد واحدة من الروافد الحديثة في دراسات الاتصال حيث تقدم

^(٤) Edward Smith , " The aet of Caricature, " (London : orbits publishing limited,1981) p18

^(١) [Http://www.politicalcartoon.co.uk](http://www.politicalcartoon.co.uk)

تفسيراً منتظماً لدور وسائل الإعلام في تشكيل الأفكار والاتجاهات حيال القضايا البارزة^(٢).

وتلعب الصحافة دوراً شديداً الفاعلية في تشكيل وتوجيه الرأي العام إزاء الموضوعات والقضايا المحيطة، وإذا كانت الصحافة ضرورة اجتماعية فإن النشاط العلمي المنظم للكشف عن الحقائق المتصلة بها هو ضرورة أيضاً لما يحققه من أهداف^(٣)، تسعى في مجملها تطوير العملية الصحفية، مما يثير البحث في هذه الاتجاهات والعوامل المؤثرة فيها وأثارها في حركة العملية الإعلامية ومخرجاتها وهو ما سعت بعض الدراسات لتأكيدده من خلال دراسة الإطار الإعلامي كمتغير تابع^(٤).

وتفترض نظرية الإطار أن الأحداث لا تتطوي في حد ذاتها على مغزى معين إنما تكتسب مغزاها من خلال وضعها في إطار يحددها وينظمها ويضيف عليها قدراً من الاتساق^(٥).

وقد سعى العديد من الباحثين لتحديد مفهوم الإطار الإعلامي، ولعل من أشهر تلك المحاولات تحديد إنتمان Entman لذلك المفهوم بأنه اختيار بعض الجوانب من الواقع وجعلها أكثر بروزاً في النص الإعلامي، وإعطاء تركيز أعلى لبعض القيم والحقائق والاعتبارات داخل الموضوع بالإضافة إلى درجة أعلى من الأداء الصحفي^(٦).

لذا تعتبر نظرية الأطر الإعلامية مدخلاً مناسباً لدراسة التناول الصحفي للقضايا العربية على اختلاف طبيعتها مضمونها في الكاريكاتير حيث يمكن النفاذ من خلالها إلى المحتوى الضمني للكاريكاتير ودلالاته وأبعاده المختلفة، الأمر الذي تتكامل به الرؤية التحليلية تجاه القضايا العربية باختلاف أنواعها ودقة أهميتها.

ويستند الباحث إلى فروض نظرية الأطر الإعلامية لما تلعبه من دور مهم في تقديم تحليلات مرضية عن معالجة الصحف لأحداث الصراعات والأزمات، فالصراعات غالباً ما تنتج مناخاً جديلاً ضاغظاً يزخر بالعديد من المعالجات المتباينة والمتناقضة، وتحليل الأطر يتيح الكشف عن أسباب هذا التباين وخاصة أن الجدل الذي تتسم به أحداث الصراعات يعد أكثر تناسباً ومواءمة لفكرة التأطير ذاتها بما تتطوي عليه من محاولة إبراز عناصر ما أو إغفال غيرها في سياق الأحداث لإقناع جماهير القراء بتبني اتجاهات ومواقف محدودة سلفاً، ومن ثم فإن استخدام الأطر في معالجة أحداث الصراعات يتجاوز أهميتها التقليدية في تحليل وتفسير الأحداث إلى لعب أدوار أكثر عمقاً مثل ترويح وتدعيم سياسات وأفكار وأراء مهمة^(٧).

(٢) حسن عماد، ليلي حسين، الاتصال ونظرياته المعاصرة، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٢)، ص ٣٤٨.

(٣) محمد عبد الحميد، بحث الصحافة، (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٢)، ص ٢٤.

(٤) Scheufelie Dietan A., "Framing as theory of media effects", journalism of communication, vol 49, No.1, winter 1999, p 121.

(٥) حسن عماد، ليلي حسين، مرجع سبق ذكره، ص ٣٤٨.

(٦) Entman M. R, framing: toward clarification of a fractured paradigm, journal of communication, 43 (1) Autumn, 1993, pp 52-53.

(٧) Micheal Ehiot, sandra kaumfman, frames and reframing . 12/5/2009, W.W.W. untraceable conflict. Org/m/frame 0201.

وتعتبر هذه المنهجية التحليلية أكثر قدرة على تحقيق أهداف الدراسة واهتمامها بتحليل أطر معالجات عدد من الصحف التي تنتمي إلى عدد من السياقات الثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية المتباينة والتي أثرت بدورها على شكل ومضمون معالجاتها للأحداث، وأصبح الكاريكاتير الصحفي بمثابة ساحة أو ميدان لحروب الأفكار والكلمات التي لا يقل أهميته عن مشهد الواقع السياسي والثقافي في القضايا العربية المختلفة وفاعليات الصراع فيها.

ويتضح من مقدمة البحث أهمية الكاريكاتير مع الاحساس بمشكلة هذه الدراسة التي تدور حول تأثير دوره في تقديم القضايا العربية المختلفة، مما دعا الباحث إلى محاولة تحليل محتوى الكاريكاتير للتعرف على رؤى واطروحات رسامي الكاريكاتير حول هذه القضايا ومدى اتفاق واختلاف وتميز هذه المعالجات وطبيعة انتقائية ونشره في صحف الدراسة.

الدراسات السابقة:

ويمكن تقسيم الدراسات السابقة إلى الآتي:

١- المعالجة الصحفية للقضايا العربية.

٢- استخدام الكاريكاتير في ضوء الأطر الإعلامية للصحف.

أولاً: الدراسات الخاصة بالمعالجة الصحفية للقضايا العربية:

أجرى محمد عبد الحميد (٢٠١١)^(١)، دراسة عن المعالجة الصحفية لموقف الدول العربية من القضايا القومية، واعتمدت الدراسة على منهج المسح بشقيه الوصفي والتحليلي واستعان الباحث بأداة تحليل المضمون لتحليل عينة من صحف العربية (الاهرام المصرية- الرياض السعودية- الأنوار اللبنانية)، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن الصحف موضوع الدراسة اعتمدت على الخبر القصير، كما أن صحف الدراسة لم توفق إلى حدما في توظيف فنون التحرير الصحفي، حيث اعتمدت على المواد الإخبارية بصفة أساسية – باستثناء جريدة الاهرام- كما تم استخدام بريد القراء والكاريكاتير بشكل بسيط .

كما أجرى فتحي حسين (٢٠٠٨)^(٢)، دراسة عن معالجة الصحافة المصرية للقضايا العربية وعلاقتها بمستوى معرفة الجمهور المصرى بها، واستهدفت الدراسة التعرف على العلاقة بين معالجة الصحف المصرية للقضايا العربية وبين مستوى معرفة الجمهور بها والمقارنة بين الاعتماد على الصحف ووسائل الإعلام الأخرى للمعلومات عن القضايا العربية، ومدى تأثير وسائل

(١) محمد عبد الحميد أحمد ، المعالجة الصحفية لموقف جامعة الدول العربية من القضايا القومية ،رسالة ماجستير، غير منشورة ، جامعة الأزهر ، كلية اللغة العربية ، ٢٠١١.

(٢) فتحي حسين ،معالجة الصحافة المصرية للقضايا العربية وعلاقتها بمستوى معرفة الجمهور المصرى بها ، رسالة دكتوراة ، غير منشورة جامعة الدول العربية ،المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ،معهد البحوث والدراسات العربية ، ٢٠٠٨.